ويقول مرة أخرى

فلا تركن به قبائل وائل تتلى بكل قراره ومكان

ما إن تعاورها النسور أكفها بنهشها وحواجل الغربان

وأما المجموعة الأخرى فتدور حول الحرب وأحداثها وما سجله بطلها فى ساحاته من بطولات ، وما أحرزته قبيلته من انتصارات ، وما ألحقته بأعدائها من هزائم ، وعلى امتداد هذه المجموعة التاريخيه تتراءى الحرب بأيامها المتعاقبة يوما بعد يوم ، و كأننا أمام سجل تاريخى لها ، أو أمام عرض روائى لها تتابع فيه الأحداث، وتتلاحق فيه صورة حية متبرة ، يقول عن يوم الذنائب:

ولقد شفيت النفس من سراواتهم بالسيف فى يوم الذنوب الأغمس(١)

أن القبائل أضرمت من جمعها يوم الذنائب حر موت أحمس (٢)

ويقول عن يوم واردات :

وأنى قد تركت بواردات بحيراً فى دم مثل العبير (٣)

هتكت به بيوت بنى عباد وبعض الغنم أشفي للصدور

على أن ليس يوفى من كليب إذا سرزت مخبأة الخدور

وهمام بن مرة قد تركنا القشعمين من النسور(٤)

ينوء بصدره والرمح فيه ويخلجه خدب كالبعير (٥)

فلولا الريح أسمع من بحجر صليل البيض تقرع بالذكور

---

(١) السروات - الأشراف والأغمس . المظلم .

(٢) الأحمس التديد

(٣) العبير هنا هو الزعفران يشبه به الدم

(٤) القشعم . النسر الكبير .

(٥) يخلجه يجذبه والخدب . الصحم